بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد سئلت في رقعة عن اسئلة
عديدة فوفق الله لاجوبتها عليها ان شا
الله تعالى بسديدة وها انا مورد الاسيلة
اولا ثم مورد الاجوبة عقبها فاقول مستعينا
بالله وحده ومتوكلا عليه طالبا رفده اما
الاسئلة فصورتها بعد الحمدلة ما قولكم
رضي الله عنكم في احوال الموتى هل يالمون في
قبورهم وهل يعرفون من يزورهم من الاحيا
وهل تسمع الموتى نداء من يزورهم ولو من بعيد
وهل يردون السلام على من يسلم عليهم
وهل يتزاورون وهل يستانسون بالزائرين وهل يتانسون
ويفرحون به كالاحيا ويعتبون على من لا
يزورهم وهل تاتي ارواحهم منازل الاحيا
ويعرفون اعمالهم ويتالمون من السي منها
وهل اذا اشتكى الحي الميت من احد يظلمه
او يوذيه يتالم الميت اولا وهل الارواح ملازمة
لافنية القبور لطولها تحضر وقتا دون
وقت وما الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة
في ذلك وهل زيارة القبور خاصة بالخميس
والجمعة

والجمعة ام في كل وقت وهل جميع الشهدا الا يبلون المومنين
في قبورهم ام شهيد المعركة فقط وهل اطفال
المسلمين الذين لم يميزوا في الدنيا يميزون
في الاخرة وهل يعاقب الميت على الافعال
القبيحة كترك الصلاة وغيرها اذا مات على
ذلك وهل يجوز التحويط على بعض القبور
المملوكة وهل الصديقان اذا كانا يفعلان
صغيرة وما انقطعا عنها ثم مات الاخر بعده فهل
تكون هذه المعصية قاطعة للصداقة بينهما
وهل ينفع العاصي محبة الدين في الاخرة وهل
اذا قال الشخص لاخوانه متى قبلي فراانك
كذا او كذا ثم مات ولم يعرف بالقراءة له فهل يتشوش ولم يوف
منه الميت ويصير له عليه حق وهل صلاة
من لم يبلغ ثبات عليها ويرفع له بها درجات
وهل من زال عقله بجنون او جذب اذا تعلق
به حق ادمي قبل ذلك يسامح ويسقط عنه
ذلك وفي اموال اليتامى هل للعامل المسرف
ياخذ اجرة منها وهل لمن كفل اليتامى في الزرع
ان ياكل من اموالهم مشافهة وهل يجوز
التصدق من الاموال المذكورة عن ابائهم من
الايتام المذكورين وهل يجوز الاقتراض من ذلك

محل ذلك

الجواب

وهل يجوز ركوب دوابهم وهل يجوز الطعام الصنيوه
من ذلك لاعتياد ابايهم له وهل اذا كان بين
ابايهم وبين شخص آخر صداقة ثم جاءهم زائرا
يجوز له الاكل من ذلك او لا كل ذلك مع عدم
وجود وصي شرعي وهل اذا وقع شي من ذلك
يكون كبيرة او لا ابسطوا لنا جوابا من فضلكم
مثابين امين فاقول الاجوبة منها الحمد
لله اللهم علمني من لدنك علما انه اشتمل هذا
السوال على مسايل كثيرة منها احوال الموتى
وغيرهم وقد تكلم الناس على غالبها فنتكلم عليها
ان شاء الله تعالى مسيلة مسيلة اما كون
الموتى يطلعون في قبورهم فقد ورد الكلام في
حق الشهدا قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند
ربهم يرزقون وروى الامام احمد وابو داود
والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهدا
احد جعل الله ارواحهم في اجواف طيور خضر
ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل من ذهب في ظل العرش وروى
الامام احمد ايضا وعبد ابن حميد في مسنديهما

والطبراني

٣

والطبراني بسند حسن عن محمود بن لبيد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشهدا على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا
يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية
وروى ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي العالية في قوله تعالى ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن
لا تشعرون قال يقول هم احيا في صور طيور
خضر يطيرون في الجنة حيث شاوا وياكلون
من حيث شاوا انتهى فعلم ان حياة الشهدا بالجسد
لا بالروح فقط ولا يقدح في ذلك عدم الشعور
من الحي واعظم دليل على ذلك ان حياة الروح
ثابتة لجميع الاموات المومن والكافر بالاجماع
فلو كانت حياة الشهدا لا بالجسد لا استوى
مع غيره ولم يحصل له تميز على غيره ولم
يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون معنى
لعلم المومنين باسرهم بحياة الارواح ومعنى
قوله ولكن لا تشعرون اي بحياتهم باجسا
لكون ذلك مستترا في الغيب عنكم ولذا قال ابن جرير
في تفسيره ولكن لا تشعرون اي لا تدرون انهم
فتعلموا انهم احيا انتهى وظاهره ان رزق

دهم

العقيلي عن ابي هريرة قال قال ابو رزين
يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام
اتكلم به اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم
يا اهل القبور من المسلمين والمومنين انتم
لنا سلفا ونحن لكم تبعا وانا ان شا الله بكم
لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله هل
يسمعونه قال يسمعون ولكن لا يستطيعون
ان يجيبوا قال يا ابا رزين الا ترضى ان يرد
عليك بعددهم من الملايكة وقوله
في الحديث لا يستطيعون
ان يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم
يردون حيث لا نسمع كما ورد في رد السلام
على المسلم عليهم فيما تقدم من الاحاديث
وقد ورد في معرفة الموتى من يزورهم وما ذكر
معها غير ما ذكر من الادلة الكثيرة الواردة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف
من العلما والصالحين تغنون لها ويكفي تسمية
المسلم عليهم زايرا فلولا انهم يشعرون بذلك
لما صح تسميته زايرا فان المزور ان لم يعلم
بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره هذا
هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم قال
ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت
يسمع سلام الزاير ويرده اذا سلم عليه اذا وقف على قبره

قريبا منه

زايرا
منه او بعيدا بطرف الجبانة بحيث يسمى زايرا
واما الموتى فيتزاورون ويتذاكرون او تزاورهم
ويتلاقون ولو كان ذلك مع البعيد ولا يختص ذلك
ذلك باهل المقبرة الواحدة لكن الارواح على
قسمين ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة
في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور
والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة غير
المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان
منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا
فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على
مثل عملها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم
في الرفيق الاعلى ولذلك ادلة كثيرة منها
قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ
وفي دار الجزا والمرء مع من احب في هذه الدور
الثلاثة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي لبيبة
قال لما مات بشر بن البراء وجدت عليه امه
وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال
الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف

ح
وروي
ابن عازب
صح

الموتى فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام
بشر انهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في
رؤوس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة
الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام
فقال وعليك فتقول اقرا على بشر السلام
وروى الامام احمد وغيره عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ارواح المومنين ليلتقيان على مسيرة
يوم وما راى صاحبه قط وروى الامام احمد
والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا
متنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيرا
تعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت
كل نفس في جسدها وروى الحافظ ابن رجب
بسنده عن الرشيد ابن موسى قال كان لي
صديق فمات فرايته في النوم وهو يقول سبحان
الله جئت الى قبر فلان صديقك فقرات عنده
وترحمت عليه وانا ما جئت الي ولا قريتني قال
وما يدريك قال لما جئت الى قبر صديقك فلان

احدهما صح

في خ

رأيتك قلت كيف رايتني والتراب عليك قال ما رايت
المراة الكانت في الزجاج ما يبان قلت بلى قال فكذلك
نحن نرى من يزورنا الى غير ذلك من المنامات
المرويات وفيما ذكرناه كفاية واما كون ارواحهم
تاتي منازل الاحياء ويستبشرون بالحسن
منها ويفرحون به ويحزنون بالسيء منها
ومعرفتهم باحوال الاحياء واعمالهم وانه يعرض
ذلك عليهم وتارة بالسوال ممن مات بعدهم
فما ورد ذلك فقد اخرج الامام احمد في مسنده
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم
وعشائركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا
وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم
كما هديتنا وروى النعمان بسنده عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها
تعرض على اوليائكم من اهل القبور واخرج
سفيان ابن عيينة في جامعه عن عبيد
ابن عمير قال ان اهل القبور يتلقون الاخبار
فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول
الم ياتكم فيقولون لا فيقولون انا لله وانا اليه

بعد موتهم يعرفون اعمال الاحياء من الشيخ ... الموتى ... باحوال الاحياء

روي

راجعون يسلك به غير طريقنا ذهب به الى امه
الهاوية وذكر الثعلبي في اخر حديث ابي هريرة
حتى انهم ليبدءونه عن هذا البيت واما اتيان
الارواح المنازل فقال بعضهم وقد ورد انها
تاتي يعني الارواح قبورها وتزور اهلها في
وقت يريده الله تعالى لانها ماذون لها في
التصرف وانها تبصر من هناك وسواء اتت
الى القبور ام الدور تاوي الى محلها من عليين
او من سجين انتهى واما سوال عن ما يشكي
الحي للميت من احد يظلمه او ابن ايتالم الميت
ام لا فهو مبني على ان الميت يعرف زائره
ويسمع كلامه وتسليمه وقد قدمنا ذكر ذلك
والروح وان كانت في عليين فلها اتصال
معنوي بالجسد لا يشبه الاتصال بالحياة
الدنيا بل هو اشبه اتصال الذي حال النائم
وقد مثل بعضهم بالشمس وشعاعها في
الارض وبهذا الاتصال يعرف الميت زائره ويرد
عليه السلام ويسمع كلامه ويتالم للشكاية
المذكورة قال القرطبي روي من حديث ابن
لهيعة عن بكير ابن الاشج عن القاسم ابن
محمد عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم قال ان الميت يوذيه في قبره ما يوذيه
في بيته واما السوال عن كون الارواح ملازمة
لافنية القبور وانها تحضر وقتا دون وقت
وما الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة في ذلك
فالحط لبعض ذلك انه قد اختلف في ذلك بسبب
ما وقع من الاحاديث في تعيين مقرها قال
مالك بلغني ان الروح ترسل مرسلة تذهب
حيث شاءت وروي عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المومنين بالجابية
وارواح الكفار ببرهوت وهو بير بحضرموت
وقالت طايفة ارواح المومنين عن يمين ادم
وارواح الكفار عن شماله ثم قال القرطبي
وبعض الشهداء ارواحهم على بارق الجنة ايضا
كما في حديث ابن عباس على بارق نهر بباب
الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين او شي
من حقوق الادميين قال وذهب بعض العلماء
الى ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوى
ولذلك سميت جنة الماوى لانها تاوي
اليها الارواح كلهم تحت العرش فيتنعمون
بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها واما السوال
عن كون زيارة القبور خاصة بالخميس والجمعة

المتقين لكثرة الصدقين حيث تاب فتجب توبته
ما قبلها ولا تضره تلك الصداقة ولا مانع من
انتفاع العاصي بصحبته الدين دنيا واخرى اما
في الدنيا فلان يوفق للتوبة بوعظه او تنبيهه
او ببركة دعائه واما الاخرة فبشفاعته فيه
واما السؤال عن قول شخص لاخر ان مت
قبلي قراته لك كذا او كذا ختمة ولم يوف بالقراءة له
فهل يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق
فالجواب ان هذا وعد لا يلزم الوفاء به ولا يثبت
به حق للميت ولا يصير له عليه تشوش من تعذر
الوفاء به خصوصا على قول من يقول ثواب
القراءة للقارئ لكن يستحب للقارئ الوفاء بما وعد
به من القراءة الدعاء بعده بوصول ثواب ذلك للميت
واما السؤال عن صلاة من لم يبلغ هل له درجات
فالجواب نعم فقد قال الامام النووي في شرح
مسلم في الحديث الذي فيه ان امراة رفعت
صبيا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت الهذا
حج قال نعم ولك اجر فيه للشافعي ومالك واحمد
رحمهم الله وجماهير العلماء ان حج الصبي ينعقد
صحيحا ويثاب عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام
بل يقع تطوعا وهذا الحديث صريح فيه انتهى
فكما يثاب على الحج يثاب على الصلاة ونحوها بها

الدرجات

الدرجات فان الصبي ثابت في حقه خطاب الندب
على الصحيح في مذهب العلماء فانه مامور بالصلاة
من جهة الشارع امر ندب يثاب عليها قاله
السبكي واما السؤال عن من زال عقله بجنون
او جذب اذا تعلق به حق ادمي من قبل ذلك هل
يسامح ويسقط عنه ذلك فالجواب انه لا يسقط
عنه ذلك بل هو الان في ذمته الى ان يضمن ما تلفه
لان خطاب الوضع يتعلق به ونص عليه
الفقهاء من ضمانه للمتلفات وارش الجنايات
ونحوها فليس بمنزلة البهيمة التي يتلف
بها البتة واما السؤال عن اموال اليتامى
وهل للمعلم ان ياكل اجرة منها فالجواب
ان الولي ان قدر له ما ياكل وجعل ذلك من جملة
اجرته على التعليم وكان اجرة المثل فاقل فيجوز
له ذلك لان اجرة معلم اليتيم من الواجبات
والقران والاداب بنفسه لان ذلك يستمر معه
وينتفع به واما السؤال عن اكل شركاء اليتامى
في الزرع وغير شركائهم من مالهم ضيافة وعن
التصدق منها وعن استعمال دوابهم وعن اكل
الضيوف والزائرين منها اذا كان ذلك عادة ابائهم
وكان يفعل ذلك مع عدم وجود وصي شرعي وهل اذا وقع

شيء من ذلك يكون كبيرة فالجواب ان اكل اموال
اليتامى من سؤال بهم او غيرهم لا يجوز وكذلك
اطعام الضيوف منها في الزيارات سواء كانوا اصدقاء
اباءهم ام لا لا يجوز ولو كان ذلك عادة اباءهم
ومثل ذلك التصدق ولو عن اباءهم من الايتام
او غيرهم وكذا الاقتراض منه لا يجوز ولا ظهر في
عدم جوازها تقدم كله بين وجود الوصي
الشرعي وعدمه واما اقتراض الوصي بمال اليتيم
فلا يجوز الا لضرورة كسفر او نهب بشرطه
المعروف في كتب الفقه ولا يجوز استعمال دوابهم
وركوبها بغير اجارة من ولي عليهم واذا استعمل
او ركب بغير ذلك لزمه اجرة مثلها لمدة الاستعمال
والركوب اذا علم الكل او الاخذ لاموال اليتامى
ضيافة او صدقة او غير ذلك او المستعمل اموالهم
بغير ما ذكرنا ذلك للمنافي يكون مرتكبا كبيرة ويتناوله
وعيد قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا اعاذنا الله والناظرين في هذه الاجوبة
من ذلك ويسلك بنا وبهم احسن المسالك ووقانا
واياهم الوقوع في المهالك امين هذا ما تيسر
تستنطيره من هذه الاجوبة المفيدة على تلك

الاسيلة

الاسيلة العديدة والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والماب نقلت
من خط مولفها وجامعها المحتاج
لعناية الملك المعطي محمد نجم الدين
الغيطي وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تمت